

أنا وأنت على الطريق اعتبارات الزواج

هل تعلمين سيدتي أنّ هناك أموراً لا تعرفينها من قبل، عن الزواج؟ تعالي نستمع إلى هذا التقرير الهام في موضوع الزواج. يقول: الزواج مرحلة ضرورية في حياة المرأة، وهي مرحلة جميلة. لكن الزواج ليس مجرد أيام جميلة وشهر عسل، فهناك العديد من الأعباء الاقتصادية والاجتماعية التي تترتب على الزواج . ومن أهم الاعتبارات التي تترتب على الزواج هي:

أولاً: التناقض في المشاعر: إنّ أحد أهم الأمور التي لا تقال لك في الزواج هو أن مثل هذا الشعور هو أمر طبيعي. ستعيشين مزيجاً من الأوقات المدهشة أما في أوقات أخرى فقد تغضبين من زوجك. وقد تفضّلين الهروب ولكنك ستتذكرين أن الحب لا يتغيّر بالوقت.

وثانياً : عادات لا تتحمّلينها: قد تكون لدى الزوج عادات صعبة التحمّل مثل الشخير أثناء النوم. ولكن عليك أن تبقي في رأسك فكرة أنك ربما تفعلين أنتِ أيضاً، ولكنه لا يقول لك شيئاً حفاظاً على مشاعرك. ولكن عليكما التأقلم مع الوضع وسيصبح الوضع أسهل بعد وقت قليل وستعتادان الأمر.

وثالثاً: القبول بواقع الزواج: على المرأة والرجل على حد سواء أن يقبلا بواقع الزواج ويفهماه قبل المبادرة إلى اتخاذ خطوة مصيرية كالإقتران. إنّ الرجل أحياناً قد يحتاج إلى الكثير من المتطلّبات التي قد لا تستطيع المرأة أن تفهمها كلها. لذلك فعليكما أنتما الاثنان أن يتقبّل أحدهما الآخر.

ورابعاً: الرومانسية ليست دائمة: من الطبيعي أن تحلم المرأة بشخص يفعل كل شيء رومانسي لها ويفاجئها دائماً. ولكن عليها ألا تتوقع ذلك دائماً بعد الزواج. فالكثير من الأمور تتغير لكثرة المسؤوليات.

وخامساً: الأطفال: على الطرفين أن يعرفا في أي الأوقات يختاران إنجاب الأطفال وأن يستعدا لذلك ، عليك أن تتناقشي مع زوجك المستقبلي في هذه الأمور قبل الدخول إلى القفص الزوجي، ساعديه أنت أيضاً ليفهم مسؤولياته. إلى هنا ينتهي التقرير.

بينما كنت أتأمل بهذا التقرير يا سيدتي عن الأمور التي لم تعرفينها من قبل عن الزواج، تذكرت ما قاله مرة أحد الأزواج عن زوجته في اليوم التالي لزوجهما. قال أفقت صباحاً فوجدت عروستي تبكي في السرير، فقلت لها ما بالك يا حبيبتي؟ هل آذيتك بشيء؟ قالت: كلا، لكنني لم أعلم أنك تشخر وأنت نائم. لذلك لم أستطع النوم البتة. قلت لها: أنا متأسف يا حبيبتي يا زوجتي يا عروستي الحلوة. نسيت أن أخبرك بذلك... والآن كما قال، صار لنا مدة فاقت خمساً وأربعين سنة متزوجين وفرحين بزواجنا معاً. استطعنا أن نتفق

على الحل حتى لا يبقى الشخير عانقا في زواجنا وحبنا. نعم يا سيدتي بالتفاهم يفدر الزوجان على تخطي العقبات أو العادات أليس كذلك؟ فحين يتعرف الخطيب بخطيبته ويفهم فكرها وتفهم هي فكره، وما يفرحهما ويبهجها، وما هي تطلعاتهما للمستقبل، فإن كليهما ساعتئذ يكونان مستعدين للتعامل مع الأمور أو العادات التي لم يعرفاها بعد الزواج . إذن ما بينناهما معا وهما بعد خطيبين وما يؤسسانه معا لابد أن يثمر إيجاباً في زواجهما حتى ولو ظهرت عادات أو أمور غير محببة من قبل الطرفين بعد الزواج.

هل تعلمين سيدتي أن مجتمعاتنا تقوم بإصدار حكم جائر في الزوجة إذا ظهر أي تقصير في طباعها أو عاداتها لا بل إن الكثيرين يشجعون على معاقبة المرأة وربما هجرها أو حتى طلاقها. لكن إذا ظهر أي تقصير في الزوج أو أية عادة غير محببة فإن المجتمع أو التقاليد المتبعة في بلادنا العربية ويا للأسف لا تحته على محاولة التغيير بل تمنحه الحق في أن يستمر في خطئه تبعاً للشرائع الدينية التي تحرّضه على هجر المرأة وتركها ومعاقبتها وحتى ضربها. هل يا ترى هذا ما يريد الله الخالق العظيم من الزوجين؟ الخالق الذي خلق الإنسان بشقيه على صورته هو ومثاله هو متساويين في الحقوق والواجبات؟

إن تعليم الله في الكتاب المقدس يا سيدتي هو على عكس ذلك تماما، لأنّ الله شاء أن يكون الزوجان ومنذ بداية الخليقة أي حين وضع مؤسسة الزواج ملتصقين متحدّين لأنهما قد أصبحا جسدا واحدا في الزواج المقدس. وهذا ما أكّده أيضا الرب يسوع المسيح حين قال للفرسيين الذين سألوه قائلين : هل يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب؟ قال لهم: أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى؟ وقال: من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ، ويكون الاثنان جسدا واحدا. إذا ليسا بعد اثنين بل جسدا واحدا. فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان. إن موسى من أجل قساوة قلوبكم إذن لكم أن تطلقوا نساءكم ولكن من البدء لم يكن هكذا وأقول لكم: إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني. (متى ١٩) إذن، يبقيان معا ويحافظان معا على زواجهما وبيتهما. أي مهما كانت الأمور التي تُكتشف والعادات التي تتبع من قبلهما ، فإنهما عليهما أن يتفاهما عليها ويحرصا على بقاء زواجهما قائما ومستمر. ليس للعقوبة والهجر مكان في الزواج المسيحي. لقد علم الرسول بولس بوحى الروح القدس قائلاً: أيها الرجال أحبوا نساءكم .. ويجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يحب امرأته يحب نفسه. وأيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب . إذن العلاقة القائمة على الاحترام والمحبة هي التي تستمر وتثمر في زواج صالح ضمن تعليم الله في الكتاب المقدس. وإذا بُني البيت على تعليم الرب يسوع المسيح فإنّه لابد أن يدوم ويستمر ويثبت. فهل فعلت سيدتي؟